**بيـان صحفـي**

**بعثة جامعة الدول العربية لملاحظة انتخابات نوّاب الأمّة**

**ومستشاري الجزر ذاتيّة السيادة المجراة في جمهورية جزر القمر المتحدة**

**يوم الأحد 25/1/2015**

في إطار مساهمة جامعة الدول العربية في تعزيز الديمقراطية وإقامة الحوكمة الرشيدة في الدول العربية الأعضاء، وتلبية لدعوة فخامة رئيس جمهورية القمر المتحدة الدكتور إكليل ظوانين إلى معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور نبيل العربي، توجّهت إلى جزر القمر بعثة تتركّب من ثمانية موظفين بالجامعة ينتمون إلى أربع جنسيات عربيّة (الجزائر، مصر، المغرب، تونس) وذلك لملاحظة هذه الانتخابات التي جرت يوم الأحد 25 يناير 2015.

وقد أمضت هذه البعثة التي يرأسها السفير عبد اللطيف عبيد الأمين العام المساعد، بتاريخ 24 يناير 2015، مذكّرة تفاهم مع اللجنة الانتخابية الوطنية المستقلّة الممثلة في شخص رئيسها الدكتور أحمد محمّد دجازا. وتحدّد هذه الوثيقة حقوق وواجبات ملاحظي جامعة الدول العربية خلال سير الانتخابات. وتتمثل هذه الحقوق والواجبات خاصّة في :

* حرية البعثة في كلّ أنشطتها،
* الحق في الحصول على كلّ الوثائق اللازمة لمهمّتها،
* إمكانية إجراء أيّة مقابلة مفيدة،
* الملاحظة الميدانية للمسار الانتخابي،
* احترام قوانين الدولة وميثاق سلوك المراقب الدولي.

وقد قامت بعثة جامعة الدول العربية بمهمّتها طبقا لقرارات القمّة العربية (تونس 2004) المتعلّقة بمسيرة التنمية والتحديث والإصلاح في الوطن العربي.

**أولا : أنشطة البعثة :**

أجرت بعثة جامعة الدول العربية لملاحظة الانتخابات القمرية، خلال إقامتها بجمهورية القمر المتحدة، مقابلات عديدة أخصّها مع :

* نائب رئيس الجمهورية المكلّف بوزارة الشؤون الخارجية ،
* اللجنة الانتخابية الوطنية المستقلة،
* وزير الداخليّة والإعلام واللامركزية المكلّف بالعلاقات مع المؤسسات،
* المجلس الوطني للصحافة والإعلام السمعي البصري،
* رئيس وأعضاء المحكمة الدستوريّة،
* المستشار الانتخابي (مشروع دعم مصداقية وشفافية المسار الانتخابي ـ باكت)،
* لجنة التشاور حول الانتخابات،
* عدد من المترشحين،
* مرصد الانتخابات،
* ممثل برنامج الأمم المتحدة للتنمية، والملاحظين الدوليّين،
* ممثلي وسائل الإعلام.

وهذه المقابلات مكّنت البعثة من الحصول على معلومات حول المسار الانتخابي والاستعدادات الجارية للاقتراع. وبمناسبة هذه المقابلات أطلعت البعثة مخاطبيها على تركيبة البعثة وتوزيع أفرادها على الجزر الثلاث، كما اطلعت على الإجراءات التي اتخذتها السلطات القمريّة لضمان الأمن وخاصّة يوم الاقتراع (25/1/2015).

وفي إطار التنسيق بين المنظمات الدولية المشاركة في ملاحظة هذه الانتخابات (الاتحاد الإفريقي، المنظمة الدولية الفرنكوفونية، الاتحاد الأوروبي) عقدت بعثات هذه المنظمات الثلاث جلسة مشتركة، وذلك يوم السبت 24/1/2015، خصصتها للتنسيق ولتبادل وجهات النظر حول المسار الانتخابي وإجراءاته.

**ثانيا : توزّع ملاحظي البعثة**

توزّع ملاحظو جامعة الدول العربية على أربعة فرق (مجموعات) زارت في الجزر الثلاث (جزيرة القمر الكبرى، وأنجوان، وموهيلي) مائة وأربعة (104) مكتب اقتراع.

**ثالثا : ملاحظات البعثة**

سجّل ملاحظو جامعة الدول العربية الملاحظات المختصرة التالية المتعلّقة بيوم الاقتراع وما سبقه من حملة انتخابية :

1. **الحملة الانتخابية :**

جرت الحملة الانتخابية عموما في كنف الهدوء. وقد لاحظت البعثة في الاجتماعات الانتخابية التي حضرتها تعبئة مواطنيّة هامّة تتسم بحرية تعبير واضحة.

1. **فتح مكاتب الاقتراع :**

لاحظت البعثة أن جلّ مراكز الاقتراع قد سجلت تأخيرا في فتح مكاتبها أمام الناخبين، وهذا التأخير يتراوح من ساعة واحدة إلى ساعتين اثنتين أحيانا.

ويعزى هذا التأخير أساسا إلى التأخّر في وصول اللوازم والمعدّات الانتخابية، أو إلى تأخّر وصول ممثلي المترشحين، أو إلى طول الوقت الذي استغرقته تهيئة مكاتب الاقتراع.

1. **هيئـات مكاتب الاقتراع :**

لاحظت البعثة بعض النقص في تأهيل المشرفين على مكاتب الاقتراع، وذلك على الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلتها الجهات المعنيّة المحليّة والدولية في تكوينهم. وسجلت البعثة، بارتياح، المشاركة البارزة للنساء والشباب في تركيبة هذه الهيئات وكذلك ضمن ممثلي المترشحين.

**اللوازم والمعدّات الانتخابيـة :**

توافرت هذه اللوازم والمعدّات الانتخابيّة في جلّ المكاتب. وسجلت البعثة، بارتياح، أن أسماء المترشحين كانت مكتوبة بالحروف اللاتينية والعربية معا، ما يسّر على كثير من الناخبين أداءهم لواجبهم.

**سير عملية الاقتراع :**

كان سير الاقتراع طيّبا في عمومه رغم بعض الصعوبات العارضة وخاصّة بسبب موضوع القوائم والبطاقات الانتخابية. وقد كانت مشاركة المرأة في الانتخابات مشاركة بارزة.

**مندوبو المترشحين :**

كان نوّاب المترشحين حاضرين بالمكاتب المحدّدة لهم طيلة يوم الاقتراع، بل إنّ بعض المكاتب شهد اكتظاظا بهم نتيجة حضور أكثر من مندوب عن الحزب الواحد. وإنّ حضورهم بهذه الكثافة دليل على اهتمام المترشحين الحزبيين والمستقلين بهذا الاستحقاق الوطني.

**الملاحظون المحليون والدوليون :**

تميزت هذه الانتخابات بحضور مهمّ للملاحظين المحليين والدوليين، وهو ما يدلّ على الأهميّة التي يعلّقها الرأي العام الوطني والمجتمع الدولي على المسار الديمقراطي في هذا البلد.

**إغلاق مكاتب الاقتراع وإجراء الفرز :**

سعيا إلى ضمان مصداقية الاقتراع، أجّلت مكاتب الاقتراع التي فتحت أبوابها للناخبين متأخّرة موعد إغلاقها إلى ما بعد التوقيت المحدّد قانونا وهو السادسة مساء. وقد اختلفت نجاعة عملية الفرز من مكتب إلى آخر، فقد جرت بسلاسة كلما كان أعضاء هيئة المكتب متمكنين من تقنياتها، بينما تعثرت وتباطأت في مكاتب أخرى بسبب النقص في التدريب.

**رابعا : التوصيــات**

انطلاقا من الملاحظات الواردة سابقا، تتقدّم بعثة جامعة الدول العربية لملاحظة انتخابات نوّاب الأمّة ومستشاري الجزر ذاتيّة السيادة والمجراة في دولة جزر القمر المتحدة يوم الأحــــــد 25 يناير 2015 بالتوصيات التالية إلى الجهات القمرية الحكومية والأهلية المعنيّة بالشأن الانتخابي:

1. التنويه بالجهود التي بذلتها اللجنة الانتخابية الوطنية المستقلة في إدارة العملية الانتخابية بمختلف مراحلها، رغم ما سجل من بعض القصور في عملها.

وترى البعثة أن اللجنة تحتاج إلى مزيد من الدعم لأداء مهامها المستقبلية، كما تحتاج إلى مزيد من الاستقلاليّة.

1. التأكيد على أهمية تأهيل الكوادر المكلّفة بإدارة العملية الانتخابية، بما فيها الإدارة والأحزاب ومنظمات المجتمع المدني.
2. توعية المجتمع المدني وتشجيعه على المساهمة في العملية الانتخابية.
3. تفاديا لأي غموض يتصل بإعداد القوائم الانتخابيّة فإنّه يكون من المفيد وضع آلية تسمح بمراجعة تلك القوائم في أفضل الظروف وخاصّة قبل موعد أيّ استحقاق انتخابي.

**الخاتمة :**

جرت انتخابات نوّاب الأمة ومستشاري الجزر ذاتية السيادة بجمهورية جزر القمر المتحدة يوم الأحد 25/1/2015 طبقا للمعايير الدولية المعمول بها. وقد كانت هذه الانتخابات شفافة محترمة للقانون الانتخابي.

وتعبر بعثة جامعة الدول العربية لملاحظة هذه الانتخابات عن ارتياحها للهدوء والجدية اللذين سادا هذه العملية، كما تحيي روح المسؤولية والنضج التي أظهرها الشعب القمري الشقيق خلال هذا الاستحقاق.

هذا وسترفع البعثة تقريرها المفصل إلى معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية بعد الانتهاء من الجولة الثانية للانتخابات المقررة ليوم الأحد 22/2/2015، ليحيله بدوره إلى الجهات القمرية المعنية طبقا لمذكرة التفاهم الموقعة بين الطرفين.

وتتوجه البعثة بجزيل الشكر إلى كل المسؤولين القمريين المركزيين والمحليين على ما أبدوه من حسن استقبال وتعاون كبير سهّل مهام البعثة في هذا البلد الشقيق العضو في جامعة الدول العربية.

 **موروني في 27/01/2015**